

11 من 691 | شرح اقتضاء الصراط المستقيم | ليسوا على

شيء | صالح الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان. حلقات تبث في اذاعة القرآن الكريم اقتضاء

الصراط المستقيم. لمخالفة اصحاب الجحيم. لقاء مع فضيلة الشيخ صالح ابن فوزان الفوزان - 00:00:00

الدرس الحادي عشر بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين.

مستمعينا الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته واهلا وسهلا بكم الى حلقة جديدة في برنامجكم اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة

اصحاب الجحيم - 00:00:23

لشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله يشرحه ويعلق عليه فضيلة الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء وعضو

اللجنة الدائمة للافتاء في مطلع لقاءنا نرحب بضيفنا الكريم حياكم الله شيخ صالح. حياكم الله وبارك فيكم - 00:00:45

قال شيخ الاسلام رحمه الله في وجه اخر من مشابهة صراط اهل الجحيم وقال سبحانه وتعالى وقالت اليهود ليست النصرى على

شيء وقالت النصرى ليست اليهود على شيء. فاخبر ان كل واحدة من - 00:01:02

تجدد كل ما الاخرى عليه وانت تجد كثيرا من المتفكحة اذا رأى المتصوفة والمتعبدة لا يراهم شيئا ولا يعدهم الا جهالا ضلالا ولا يعتقد

في طريقهم من العلم والهدى شيئا - 00:01:21

وترى كثيرا من المتصوفة والمتفكحة لا يرى الشريعة ولا العلم شيئا. بل يرى المتمسك بها منقطعا عن الله وانه ليس عند اهلها مما ينفع

عند الله شيئا بسم الله الرحمن الرحيم - 00:01:40

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين قال الله تعالى وقالت اليهود ليست النصرى على

شيء فقالت النصرى ليست اليهود على شيء ذكر الشيخ رحمه الله في معنى هذه الاية - 00:01:55

ان كلا من الطائفتين يجحد ما عند الاخرى من الحق. نعم وذلك من اجل ان ينتصر لنفسه ويعتبر نفسه هو المحق وان غيره على

الباطل وهذه مصادرة للحق ممن كان معه - 00:02:19

من الخصوم وهذا امر لا يجوز بل الواجب الاعتراف بما عند مخالف من الحق وبيان ما عنده من الباطل هذا هو الانصاف والعدل انك

اذا رددت على شخص فانك تبين ما عنده من - 00:02:48

من الحق ترد على ما عنده من الباطل شابه اليهود والنصرى في هذا من هذه الامة بعض المتفكحة والمتصوفة فريقان فالمتفكحة

يرون ان المتصوف ليسوا على شيء مطلقا وانهم ضلال - 00:03:10

ليس عندهم من الحق شيء وكذلك العكس المتصوفة يرون المتفكحة ليس عندهم عبادة وليس عندهم زهد وليسوا على شيء وهذا

ظلم وجور من كلا الطائفتين بل واجب الانصاف مع الخصوم - 00:03:42

مع المخالفين والا يجحد الحق مع من كان واما الباطل فانه يبين ويرد. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله وانما الصواب ان ما جاء

به الكتاب والسنة من هذا وهذا حق وما خالف الكتاب والسنة من هذا وهذا باطل - 00:04:07

نعم الواجب ان يعرض ما عند المختلفين على الكتاب والسنة فيؤخذ ما وافق الحق ويرد ما خالف الحق هذا هو الواجب.

قال تعالى فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول - 00:04:31

ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير واحسن تأويلا. فاذا اختلفنا فلا نبقي على اختلافنا وكل آى يركب رأسه ويرى انه هو المحق وغيره هو المبطل بل علينا ان نعرض ما معنا على كتاب الله - [00:04:53](#)

نعرض اقوالنا ومذاهبنا وارائنا على كتاب الله وعلى سنة رسوله فما وافق الحق معنا او مع مخالفينا فاننا نقبله. نعم. وما خالف الحق معنا او مع مخالفينا فانا نرده هذا هو العدل والانصاف. نعم - [00:05:17](#)

قال رحمه الله واما مشابهة فارس والروم فقد دخل في هذه الامة من الاثار الرومية قولاً وعملاً والاثار الفارسية قولاً وعملاً ما لا خفاء به على مؤمن عليم بدين الاسلام وبما حدث فيه - [00:05:38](#)

لما ذكر الشيخ رحمه الله طرفاً من مخالفة اليهود والنصارى وهم اهل الكتاب انتقل الى بيان مخالفة من ليس عندهم كتاب من الفرس والروم. نعم من الفرس والروم فان المسلمين - [00:05:56](#)

يخالفونهم ولا يتشبهون بهم لانهم اهل كفر واهل ظلال واه الجاهلية نعم قال فقد دخل في هذه الامة من الاثار الرومية قولاً وعملاً ومن الاثار الفارسية قولاً وعملاً ما لا خفاء به اي نعم فيجب على امة محمد - [00:06:25](#)

الله عليه وسلم ان تتجنب ما عليه الفرس وما عليه الروم من الاخلاق والعادات الذميمة والنحل الباطلة لان الله اغنانا بالاسلام عن كل عن كل مذهب وعن كل آآ وعن كل طائفة وعن كل امة - [00:06:46](#)

اغنانا بالاسلام فنحن نستغني بما بما في هذا الدين من الخير والحق والعدل والهدى ونترك ما عليه تلك الامم لا سيما وان فارس والروم ليسوا اهل كتاب وانما يعيشون على الجهل وعلى الظلال. نعم - [00:07:11](#)

قال رحمه الله وليس الغرض هنا تفصيل الامور التي وقعت في الامة مما مما تظارع طريق المغضوب عليهم او الظالين وان كان بعض ذلك قد يقع مغفورا لصاحبه اما لاجتهاد اخطأ فيه او لحسنات محت السيئات او غير ذلك - [00:07:32](#)

وانما الغرض ان نبين ضرورة العبد وفاقته الى هداية الصراط المستقيم. وان يفتح باب الى معرفة الانحراف نعم يقول الشيخ ليس الغرض من هذا الكتاب هو ان نستقصي كل ما عليه اهل الضلال - [00:07:51](#)

والمغضوب عليهم والظالمون ووجوه مشابهة من الانحرافات ما لا نستقصي هذا ونستقصي ما وقعت فيه المشابهة لهم من هذه الامة فان هذا شيء كثير. نعم ولكن الغرض من هذا الكتاب - [00:08:11](#)

هو رسم القاعدة والخطئة التي يسير عليها المؤمن في حياته حتى يكون على الصراط المستقيم ويكون مخالفا لصراط المغضوب عليهم والظالين ثم نبه رحمه الله الى ان المتشبه بهؤلاء المتشبه بالمغضوب عليهم والمتشبه بالظالين والمتشبه - [00:08:34](#)

بالاميين واهل الجاهلية وفارس والروم قد يكون مغفورا له. الحمد لله. اما لاجتهاده لانه لم يتعمد المشابهة. بل ظن ان هذا شيء مباح وانه شيء طيب ولو علم ما فيه من الشر لتجنبه - [00:09:05](#)

فهذا يغفر له خطأه. قوله صلى الله عليه وسلم عفي لامتي الخطأ. والنسيان ما استكروها. عليه فاذا فعله وهو لم يتعمد هذا الشيء وانما ظنه مباحاً وظنه جائزاً ثم لما تبين له انه خطأ - [00:09:25](#)

تركه فان الله يغفر له ما سبق. نعم. الحمد لله. قال او لحسنات محت السيئات. او يكون عالماً بانه خطأ وانه لا يجوز ويكون هذا معصية تكون يكون تشبهه بهم مع علمه - [00:09:45](#)

بتحريم ذلك يكون معصية لكن قد يغفر الله هذه المعصية بما له من الحسنات العظيمة قال تعالى ان الحسنات يذهبن واقم الصلاة طرفي النهار وزلفاً من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات - [00:10:04](#)

كالصغائر تكفر بامور منها اجتناب الكبائر ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم ومنها اداء الفرائض. فان اداء الفرائض يكفر الصغائر. كما في هذه الآية الكريمة وكما في قوله صلى الله عليه وسلم - [00:10:23](#)

الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان كفارة لما بينهن اذا اجتنبت الكبائر وكما جاء ان الحج ان الحج يكفر ما قبله من الذنوب وان الحاج اذا حج ولم يرفث ولم يفسق رجع كيومي ولدته امه. نعم - [00:10:45](#)

قال وانما الغرض ان نبين ضرورة العبد وفاقته الى هداية الصراط المستقيم وان يفتح باب الى معرفة الانحراف. وانما الغرض من

هذا الكتاب انما هو رسم الخطة الصحيحة والمنهج السليم - [00:11:09](#)

التي الذي يسير عليها المسلم في حياته وهي لزوم الصراط المستقيم ولا ولا يمكن هذا الا بمعرفة هذا الصراط والتفقه فيه اه تبين اه الحق من الباطل فان الانسان اذا كان يجهل فانه يقع في الاشياء وقد لا يدري عنها - [00:11:26](#)

نعم قال ثم ان الصراط المستقيم هو امور باطنة في القلب من اعتقادات وارادات وغير ذلك وامور ظاهرة من اقوال وافعال. نعم الصراط المستقيم هو ما جاء به رسول الله - [00:11:53](#)

صلى الله عليه وسلم من هذا الدين وهذا الدين يكون اه اعمالا ظاهرة واعمال باطنة الاعمال الباطنة ما يكون في القلوب من الاعتقاد الصحيح والايمان الصادق والخوف والخشية الخوف من الله والخشية من الله ومحبة الله سبحانه وتعالى - [00:12:10](#)

هذه من اعمال القلوب او يكون ظاهرا على اللسان وذلك بالكلام الطيب والذكر وتلاوة القرآن والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والكلام الطيب مع الناس او يكون بالجوارح كالصلاة والصيام والجهاد في سبيل الله - [00:12:37](#)

او يكون بالاموال كالزكاة والصدقات التطوعية والتبرعات الخيرية فان هذا الدين شامل هذا الدين شامل ولله الحمد لكل خصال الخير من واجب ومستحب من عمل ظاهر وباطن. نعم قال وامور ظاهرة من اقوال او افعال قد تكون عبادات - [00:13:03](#)

وقد تكون ايضا عادات في الطعام واللباس والنكاح والمسكن والاجتماع والافتراق والسفر والاقامة والركوب وغير ذلك والغرض من اه بيان الصراط المستقيم هو ما كان في امر العبادات اما ما كان من امر العادات فهذا من المباحات - [00:13:30](#)

هذا من الامور المباحة لا يثاب عليه ولا يعاقب عليه المباح هو ما يتساوى طرفاه فلا يثاب فاعله ولا يعاقب تاركه وهذا مثل المشي والنوم والركوب ولبس الثياب واكل الطعام والشراب بشرط ان تكون هذه الامور داخل حدود المباحات - [00:13:50](#)

والا يكون فيها اسراف وتبذير. نعم اذا حينما نسمع المحافظة على عاداتنا وتقاليدينا هذا لزوم ما لا يلزم هذه عبارة سيئة لانهم يريدون بالعادات والتقاليد امور الدين يسمونها عادات المسألة عادات اي يسمونها عادات وتقاليدينا وهذا - [00:14:18](#)

لا يجوز التعبير بهذا. العادات والتقاليد في الامور المباحة اما هم لا يريدون هذا يريدون امور الدين. يعبرون عنها بالعادات والتقاليد ونخضع لعادات وتقاليدينا ولماذا تحكمنا عادات وتقاليدينا؟ وهذا لا يجوز تعبير عن الشريعة واحكام الشريعة بانها عادات - [00:14:37](#)

تقاليد هذا من من الخطأ الواضح. نعم. قال هذه الامور الباطنة والظاهرة بينهما ارتباط ومناسبة فانما يقوم بالقلب من الشعور والحال يوجب امورا ظاهرة وما يقوم بالظاهر من سائر الاعمال يوجب للقلب شعورا واحوالا - [00:14:59](#)

نعم اعمال القلب واعمال الجوارح مترابطة فما يكون في القلب من النيات والمقاصد والهجوم يظهر على الجوارح. الجوارح تتحرك بما في القلب وما يدور في القلب من الافكار. نعم والعكس كذلك - [00:15:21](#)

القلب يتأثر بما يكون على الجوارح من الحركات والذهاب والمجي والاخت والاعطاء. فالقلب يتأثر بما باعمال الجوارح والجوارح تتأثر باعمال القلب فبينهما تلازم وبينهما ارتباط وثيق نعم وقد بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم بالحكمة التي هي سنته - [00:15:47](#)

وهي الشريعة والمنهاج الذي شرعه له نستدرك على ما العبارة السابقة ان لما كانت اعمال القلوب نعم. مرتبطة مع اعمال الجوارح والعكس. اعمال الجوارح مرتبطة. مرتبطة مع اعمال القلوب. ففي هذا رد على من يعملون المعاصي - [00:16:16](#)

واذا نصحو قالوا الدين في القلب الدين في القلب. نعم. يعني اما اعمال الجوارح فلا تدل على شيء لان الدين في القلب وربما يستدلون بقول النبي صلى الله عليه وسلم التقوى ها هنا - [00:16:38](#)

واشار الى صدره صلى الله عليه وسلم لا شك ان ان القلب انه هو الاصل وهو المدار والنبي صلى الله عليه وسلم يقول ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله. لكن نقول الاعمال السيئة - [00:16:56](#)

الجوارح والاعمال الظاهرة تدل على فساد القلب لانها صادرة عن ارادته صادرة عن ارادة القلب. نعم. فالانسان لا يتحرك الا بارادة قلبه. وبقصده في قلبه اعمال الجوارح مرتبطة بالقلب ان كانت طيبة - [00:17:16](#)

فارتباطها باعمال القلب الطيبة. وان كانت سيئة فارتباطها باعمال القلب السيئة. نعم لنا ان نقول يا شيخ ايضا كما ان الايمان يكون في القلوب وكذلك النفاق كما في قوله تعالى فاعقبهم نفاقا في قلوبهم. ما في شك النفاق يكون بالقلب ويكون بالاعمال - [00:17:38](#)

يلا الآية المنافقة ثلاث اذا حدث كذا واذا وعد اخ له واذا اؤتمن خان واذا خاصم فجر واذا عاهد غدر وهذه اعمال ظاهرة لكن مصدرها من القلب لانه ليس فيه ايمان او فيه ايمان ضعيف - [00:17:56](#)

اذا كان النفاق عمليا فيكون مع الايمان الضعيف واذا كان النفاق اعتقاديا فلا يكون معه ايمان اصلا. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله وقد بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم بعبارة له الاولى قالوا هذه الامور الباطنة والظاهرة - [00:18:13](#)

بينهما ارتباط ومناسبة فانما يقوم بالقلب من الشعور والحال يوجب امورا ظاهرة وما يقوم بالظاهر من سائر الاعمال يوجب للقلب شعورا واحوالا. كما ذكرنا نعم وقد بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم بالحكمة التي هي سنته وهي الشرعة والمنهاج الذي شرعه له - [00:18:34](#)

فكان من هذه الحكمة ان شرع له من الاعمال والاقوال ما يبين سبيل المغضوب عليهم والضالين قال تعالى هو الذي ارسل رسوله قال الله سبحانه وتعالى هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم - [00:18:57](#)

ويعلمهم الكتاب والحكمة وقال جل وعلا لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وانزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم. فالكتاب هو القرآن والحكمة هي سنة الرسول صلى الله عليه وسلم من اعمال واقوال وتقريرات. هذه هي الحكمة - [00:19:16](#)

فالنبي صلى الله عليه وسلم كما انه اوتي القرآن اوتي السنة فهي وحي من الله عز وجل وهي الوحي الثاني بعد القرآن الكريم قال الله جل وعلا في حقه وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى يوحى وقال تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه - [00:19:39](#)

وما نهاكم عنه فانتهوا. فالحكمة هي السنة التي جاء بها صلى الله عليه وسلم من اقوال وافعال وتقريرات. نعم قال فامر بمخالفتهم في الهدى الظاهر وان لم يظهر لكثير من الخلق في ذلك مفسدة - [00:19:59](#)

النبي صلى الله عليه وسلم من الحكمة التي جاء بها انه نهى عن التشبه بالكفار في هديهم الظاهر قال صلى الله عليه وسلم من تشبه بقوم فهو منهم. قال لا تشبهوا باليهود - [00:20:20](#)

ولا بالنصارى وهذا لا شك ان له ان له حكمة عظيمة. فان مخالفتهم في الظاهر اه تدل على مخالفتهم في الباطن والعكس كذلك مشابعتهم في الظاهر تدل على محبتهم للباطل في الباطن كما يأتي - [00:20:35](#)

بكلام الشيخ التشبه له ارتباط وثيق بما في القلب من محبتهم او من تعظيمهم هو لم يتشبه بهم الا لانه يرى فيهم الكمال ويرى فيهم القدوة الحسنة له تشبه ليس هو امرا - [00:21:01](#)

آآ عاديا او امرا اه عابرا وانما له مدلوله له مدلوله الذي بعث عليه وهو تعظيم الكفار وآآ الرأي انهم اهل كمال وانه ولذلك يتشبهون بهم لاجل هذه الامور. نعم. نعم. قال فامر بمخالفتهم في الهدى الظاهر - [00:21:29](#)

وان لم يظهر لكثير من الخلق في ذلك مفسدة. اي نعم. اه المدار على نهى الرسول صلى الله عليه وسلم. لانه لا ينطق عن الهوى وان لم يظهر لنا الحكمة في ذلك - [00:21:54](#)

والعلة في ذلك فانه لا ينهى الا عن شيء فيه محذور ولو لم يظهر لنا او قد يخفى علينا في وقت ويظهر في وقت اخر فالواجب علينا الامتنال فالمدار على الامر والنهي - [00:22:07](#)

وان لم يظهر لنا الحكمة في ذلك. نعم قال لامر منها ان المشاركة في الهدى الظاهر تورث تناسبا وتشاكلا بين المتشابهين يقود الى موافقة ما في الاخلاق والاعمال وهذا امر محسوس - [00:22:25](#)

هذه هي الحكمة في النهي عن التشبه باليهود والنصارى واغرابهم من الكفرة ان التشبه بهم في الهدى الظاهر يدل على شعور في الباطن نحوهم بالتعظيم والاحترام والتوقير لانه لو لم يعظمهم ولا ولم يرى انهم اهل كمال لما تشبه بهم - [00:22:43](#)

نعم قال فان اللباس ثياب اهل العلم يجد من نفسه نوع انضمام اليهم واللباس ثياب الجند المقاتلة مثلا يجد من نفسه نوعا وتخلق باخلاقهم ويصير طبعه متقاضيا لذلك الا ان يمنعه مانع - [00:23:09](#)

نعم التشبه باللباس آآ ايضا فيه سر انه يتشبه بصاحب ذلك اللباس فمن لبس لباس العلماء صار في نفسه شعور نحو العلماء والانتماء اليهم ومن لبس لباس الجنود صار في نفسه شعور نحو الجنودية - [00:23:27](#)

والعسكرية ما كانوا عليه من من العادات والتقاليد التي يمشون عليها هذا في اللباس وهذا مثال تشبهه باللباس هذا مثال لسائر انواع التشبه. فما من احد يتشبه باحد في شيء من لباسه او من كلامه - [00:23:48](#)

او من مشيته او غير ذلك الا وهو يحمل في قلبه له شعورا خاصا من اجله تشبه به لولا انه يميل اليه لما تشبه به لو كان يبغضه وينفر منه لما تشبه به. نعم - [00:24:12](#)

ويمكن ان يكون ايضا المتشبه في درجة من التبعية والانصهار والانحطاط هذا هو هذا من من ثمرات التشبه ان الانسان اذا تشبه اه طائفة من الناس او باشخاص من الناس فان شخصيته تذوب - [00:24:31](#)

في شخصية المتشبه به تذوب في شخصية المتشبه به والمسلم يجب ان يكون عنده استقلال بشخصيته وعزة بدينه ولا يخطع للمخالفين في الدين يتشبه بهم نعم قال ومنها ان المخالفة في الهدي الظاهر توجب مباينة ومفارقة توجب الانقطاع عن موجبات الغضب واسباب الضلال - [00:24:51](#)

والانعطاف على اهل الهدى والرضوان وتحقق ما قطع الله من الموالاة بين جنده المفلحين واعدائه الخاسرين. نعم. تشبه اه المنعم عليهم اهل الصراط المستقيم يورث محبة لهم ويورث انضماما اليهم - [00:25:23](#)

وبحثا عن عن صفاتهم والتشبه بالمغضوب عليهم وهم اليهود والظالين وهم النصارى على العكس يحدث في نفس المتشبه ميولا الى الى المغضوب عليهم والى الظالين وان يقتبس من اخلاقهم ومن عاداتهم الفاسدة وتقاليدهم الكاسدة - [00:25:48](#)
بحسب ما اه يعلق به من من التشبه بهم. فالتشبه لا شك انه يجر الى آآ الى المتشبه به سواء كان طيبا او او سيئا نعم احسن الله اليكم وجزاكم خيرا. ايها المستمعون الكرام الى هنا نأتي الى نهاية هذه الحلقة من اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة اصحاب -

[00:26:14](#)

الجحيم لشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله مع فضيلة شيخنا الدكتور صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للافتاء في نهاية لقاءنا نشكر لكم حسن استماعكم ونشكر لفضيلة الشيخ ما تكرم به من الشرح والبيان - [00:26:43](#)
وهذه تحية مهندس الصوت زميلي يحيى عبدالله ابراهيم حتى نلتاكم في لقائنا القادم ان شاء الله. نستودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:27:00](#)